وزارة التّعليـم العالـي و البحث العلمي

جامعـة الإخوة منتـوري قسـنطينـة 1

كلّية الآداب و اللّـغات

قسم الآداب و اللّغة العربية

المقياس : علم الدّلالة/ تطبيق

المستوى : السّنة الثّانية ليسانس / تخصّص دراسات لغويّة / المجموعة الرّابعة / الأفواج : 9/ 16/13/12

إعداد الأستاذة : رفيقة بن ميسيّة

السّنة الجامعيّة 2020-2021م

المحاضرة الثّالثة : أنواع الدّلالة(تابع إلى المحاضرة السّابقة)

ثانيا : الدّلالة الصّرفيّة

و هي الدّلالة التي تستمدّ من خلال الصّيغة الصّرفيّة أو البنية الصّرفيّة للكلمة [1] ، فكلّ لفظ يوصَل إلى دلالته من جهة معناه المعجميّ ، أي بالعودة إلى جذره اللّغويّ ، و ما يؤدّيه من دلالة داخل معجمه ، و لكن هذا المعنى أوّليٌّ غيرُ تامٍّ ، لأنّ صيغته و ما تشمله من حروف الزّيادة تضفي عليه معنى إضافيّا ،فالزّيادة في المبنى تؤدّي إلى الزّيادة في المعنى ، فكاتب ، و مكتوب ، وكتابة ، إضافة إلى معانيها المعجميّة الممثّلة في حدث الكتابة ، فإنّ لها دلالات صرفيّة أخرى مستمدّة من هيئتها و شكلها و صيغتها ، و هي على التّوالي ممثّلة في اسم الفاعل ، اسم المفعول ، المصدر، فكلّ صيغة صرفيّة لها وظيفتها الصّرفيّة الخاصّة بها ، سواء أكانت فعلا بمختلف أنماطه ، (أمرا ، ماضيا ، مضارعا ، مجرّدا ، مزيدا) أم اسما بمختلف أنواعه أيضا (اسما دالاّ على مسمّى ، مصدرا بمختلف أنواعه (مصدر سماعي ، قياسي ، مصدر ميمي ، مصدر المرّة و الهيئة) ، مشتقّا بمختلف أنواعه (اسم فاعل ، اسم مفعول ، صفة مشبّهة ، صيغة مبالغة ، اسما الزّمان و المكان ، اسم الآلة) و أوزان الجموع و التّصغير.

ثالثا : الدّلالة النّحويّة :

تتّضح الدّلالة النّحويّة في كثير من المظاهر، منها :

- **وظيفة الإعراب** : للإعراب أهمّية بالغة في تحديد المعاني و إيضاحها ، و قد اختصّت العربيّة به ، يقول **ابن قتيبة (ت 276هـ)** : « ...و لها الإعراب الذي جعله اللّه وشيّا لكلامها ، وحلية لنظامها ، وفارقا في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين و المعنيين المختلفين ، كالفاعل و المفعول ، لايفرق بينهما إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون لكلّ واحد منهما إلاّ بالإعراب . » () ، **فابن قتيبة**

---

1) - **ينظر: إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ص 47** .

يشيد بفائدة الإعراب ودوره في تحديد المعنى ، و قد أعطى أمثلة كثيرة عن هذا الأمر ، منها ، قوله : « و لو أنّ قائلا قال : " هذا قاتِلٌ أخي " بالتّنوين ، و قال آخرُ : " هذا قاتِلُ أخي " بالإضافة لدلّ التّنوين على أنّه لم يقتله ، و دلّ حذف التّنوين على أنّه قد قتله . » [1] ، فبالتّنوين وقعت كلمة **" أخي"** مفعولا به لاسم الفاعل ، و أعربت بانقطاع التّنوين مضافا إليه.

فالحركة الإعرابيّة لها أثرها الواضح في إبراز المعنى و إيضاحه ، هذا من جهة ، و من جهة أخرى فإنّ تغييرها يؤدّي إلى تغيير الوظائف النّحويّة للكلمات ، و يؤدّي أيضا إلى تغيير معناها في الوقت نفسه ، يقول **ابن فارس (ت 395 هـ)** أيضا مؤكّدا دور الإعراب في إبراز المعاني « فأمّا الإعرابُ فبه تُميَّزُ المعاني ، و يوقَفُ على أغراض المتكلِّمين ، و ذلك أنَّ قائلا ، لو قال : **" ما أحْسَنْ زيدْ "** غير مُعربٍ أو " ضرب **عُمَرْ زيدْ "** غير معربٍ لم يُوقَفْ على مراده ، فإذا قال : **ما أحسنَ زيدا** *، أو **ما أحسنُ زيدٍ** **، أو " **ما أحسنَ زيدٌ** " *** أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده ، و للعرب في ذلك ما ليس لغيرها ، فهم يَفْرُقُونَ بالحركاتِ و غيرها بين المعاني » [2] .

---

2) - ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت 395 هـ): الصَّاحبيُّ في فقه اللّغة العربيّة و مسائِلِها و سُنَنِ العرب في كلامها ، علّق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج ، منشورات محمّد علي بيضون ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 1418 هـ – 1997 م ، ص: 143 .

* تعرب جملة "ما أحسنَ زيداً "على هذا النّحو : ما : تعجبيّة نكرة تامة بمعنى شيء مبنية على السّكون في محلِّ رفع مبتدأ.

أحسنَ : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : هو.

زيدا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره .

والجملة الفعليّة " أحسن زيدا " في محلِّ رفع خبر "ما" التّعجبية .

** تعرب جملة "ما أحسنُ زيدٍ "على هذا النّحو : ما : اسم استفهام مبني على السّكون في محلِّ رفع مبتدأ.

أحسنُ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظّاهرة في آخره ، و هو مضاف .

زيدٍ : مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة في آخره.

*** تعرب جملة "ما أحسنَ زيدٌ " على هذا النّحو : ما : حرف نفي مبني على السّكون لا محلّ له من الإعراب.

أحسنَ : فعل ماض مبني على الفتح الظاهر في آخره.

زيدٌ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظَّاهرة في آخره .

و في هذا الصّدد **يقول الجرجاني (ت 471هـ) أيضا** : « إذا كان قد عُلم أنّ الألفاظ مُغلقَةٌ على معانيها حتّى يكون الإعرابُ هو الذي يفتحُها ، و إنّ الأغراضَ كامنةٌ فيها حتّى يكون هو المستخرِجُ لها ، و أنّه المعيار الذي لا يتبيَّنُ نقصان كلام و رجحانه حتّى يُعرضَ عليه ، و المقياسُ الذي لا يعُرف صحيحٌ من سقيم ٍحتى يَرجع إليه » () .

- **تغيير مواقع الكلمات** : ترتبط الدّلالة النّحويّة بتغيير مواقع الكلمات في الجملة ، فتغيير الوظيفة النّحويّة يتبعه تغيّر في المعنى ، فجملة مثلا : "الرّجل يعاتبُ المرأةَ " تختلف في المعنى عن " المرأةُ تعاتبُ الرّجُلَ ، و هذا التّغيير في المعنى ناشئ عن تغيّر مواقع الكلمات ، أي تغيّر الوظيفة النّحويّة ()

-**علاقة الكلمات بعضها ببعض و حسن التّأليف بينها** : قد يتعدّى الأمر وظيفة الإعراب الحاصل في الكلمات الذي تتّضح به المعاني إلى العلاقات بين مفردات الجملة ؛ لأنّ الدّلالات تتأتّى من صورة خاصّة تتجلّى في حسن التّأليف و التّنسيق بين مفردات الجملة ، إذ لا بدّ أن يكون لكلِّ كلمةٍ تعلّقٌ بالأخرى.

رابعا : الدّلالة المعجميّة :

و هي عبارة عن المعنى المستنبط من المعاجم اللّغويّة ، أي المعنى الأصلي للكلمة ، كما هو محدّد في معاجم اللّغة قبل إدراجها في سياقاتها النّصّيّة ، و قد أطلق على هذه الدّلالة عدّة تسميات ، منها الدّلالة الأصليّة ، الدّلالة المركزيّة ، المعنى الصّوري الذي يستدعيه اللّفظ .

فكلّ كلمة من كلمات اللّغة لها دلالتها المعجميّة تستقلّ عمّا يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تللك الدّلالة الأساسيّة ، فكلمة " كذّاب " مثلا تدلّ على شخص يتّصف بالكذب ، و تلك هي دلالتها المعجميّة ، غير أنّها اكتسبت عن طريق صيغتها دلالة إضافيّة ، وهي الدّلالة الصّرفيّة الممثّلة في صيغة المبالغة ، و الفعل " ينضخ" كلمة تدلّ على تسرّب السّائل ، و تلك

هي دلالتها الأساسيّة ، و لكنّها في رأي اللّغويين قد اكتسبت عن طريق تكوينها الصّوتي و طبيعة الأصوات فيها قوّة و عنفا في تلك الدّلالة الأساسيّة ()

فالمعنى المعجمي يتّصف بالتّعدّد و الاحتمال ، حيث إنّ الكلمة لا يمكن أن يتحدّد معناها مادامت خارج السّياق ، فإذا انتظمت الكلمة في سياق لغويّ تحدّد معناها () ، فكلمة " **بَخْس**" وردت في معجم العين بهذه الدّلالات " البَخْسُ أرضٌ تُنبت من غير سقيٍ ، وجمعه بُخوس ، و البَخْسُ : فَقْءُ العين بالأصبع و غيرها ، و البَخس : الظّلمُ ، تبْخسُ أخاك حقّه ، فتنقصه ، كما ينقصُ الكيّالُ مكياله ، فينقصه ، و **قوله عزّوجلّ : ﴿بثَمَنٍ بخْسٍ ﴾ [يوسف : 20]** ، أي : ناقص ، و **قوله عزّوجلّ** : ﴿و لا **تبْخَسُوا النّاسَ أشياءَهُم ﴾ [الأعراف : 85] ، أي لا تنقصوا ، و عن أبي عمرو : الأباخِسُ : الأصابع واحدها : أبْخَسُ** " () ، غير أنّ السّياق هو من يفصل بين هذه الدّلالات .

خامسا : الدّلالة السّياقيّة :

لا يتحدّد معنى الكلمة بالنّظر إلى معناها المعجمي فقط ، بل وجب وضع هذه الكلمة في سياقات مختلفة لكي يفهم معناها فهما دقيقا ، ولهذا يصرّح " **فيرث** " **firth** بأنّ المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تسييق الوحدة اللّغوية ، أي وضعها في سياقات مختلفة ، ولذلك فالسّياق كما يعرفه" **سبنس** : "**spence**

« وضع الكلمة داخل الجملة أو الحدث الذي تعبّر عنه الكلمة داخل الجملة مرتبطة بما قبلها وما بعدها » ، و يقسّم السّياق إلى سياق لغويّ ، و سياق غير لغويّ ، فاللّغويّ يقصد به تحديد معنى الكلمة بالنّظر إلى محيطها الداخليّ ، أي بالنّظر إلى العناصر اللّغويّة التي ترد قبلها و بعدها ، و السّياق غير اللغويّ ، و يقصد به الظّروف الخارجيّة التي تحيط بها .

و من أمثلة الدّلالة السّياقيّة نذكر مثلا كلمة " **أكل** " ، إذ تنوّعت دلالاتها في القرآن الكريم بتنوّع سياقاتها .

1-قال تعالى : ﴿ **وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ**﴾[الفرقان 07]، بمعنى التّغذية للإنسان.

2-قال تعالى : ﴿ وَأخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾]يوسف 13[، بمعنى الافتراس.

3-قال تعالى : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾]الحجرات 12[، بمعنى : الغيبة والنّميمة.

4- قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرا ﴾]النّساء 10[، بمعنى : الاختلاس .

//05قال تعالى : ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾] سبأ: 14[، بمعنى : القرض للحشرات.

وكمثال آخر نذكر كلمة " يد " ، وما تحمله من دلالات داخل سياقها ، إذ وردت في " لسان العرب" : « اليدّ ، الكفّ ، وقال أبو إسحاق اليد من أطراف الأصابع إلى الكفِّ ، وهي أنثى محذوفة اللاّم وزنها " فَعْلٌ " " يَدْي ٌ" ، فحذفت الياء تخفيفا ، فأعقبت حركة اللاّم على الدّال ، والجمع ، أَيْدٍ " ، فهذا معناها المعجمي ، أما معناها عند أصحاب نظرية السّياق ، فهو "استعمالها في اللّغة " أو "الطريقة التي تستعمل بها " .

. يد الفأس : مقبضها

. يد الطّائر : جناحه

. فلان طويل اليد : مختلس ، سارق ، كريم .

سقط في يده : ندم

قائمة المصادر و المراجع :

- إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصريّة ، القاهرة ، ط 2 ، 1963 م..

-الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، ج1 .

-محمّد محمّد داود ، العربيّة و علم اللّغة الحديث .

-عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز

-ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت 395 ه): الصَّاحبيُّ في فقه اللّغة العربيّة و مسائِلِها و سُنَنِ العرب في كلامها ، علّق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج ، منشورات محمّد علي بيضون ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 1418 ه – 1997 م .

- ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن .